# نظرة في نخب الذخائر في احوال الجواهر

وقفت على نسخة مضبوطة قديمة العهد من نخب الذخائر وعلقت عليها بعض حواشٍ وملاحظات لانشرها في احدى المجلات . فسبقتني الى ذلك مجلة المشرق البيروتية في سنتها الحادية عشرة صفحة ٧٥١ وبالمقابلة وجدت ان نسخة المشرق ليست مضبوطة كل الضبط وقد وقع فيها اغلاط وسقط منها عبارات وكلمات فترقبت فرصة اخرى لنشر نسختي مع حواشيها وملاحظاتي على مجلة المشرق . ولما زرت حلب في الصيف الماضي زدت النسخة تحقيقاً بمعارضتها بنسخ كثيرة فزدت ثقة بما اجتمع لدي منها ثم انتهى اليَّ منذ اسبوعين الجزء السابع من مجلة المقتبس الغراء . لسنتها الرابعة فاذا بكم نشرتموها ايضاً فعارضت ذلك بنسختي فوجدت اختلافات افردت لها هذه المقالة الآن وقبل ان اوغل في الاشارة الى اختلافات نسخة المشرق والمقتبس عن نسختي اقدم الكلام في احوال الجواهر والمعادن وما عرفه العرب منها مع اعتقاداتهم واعتقادات الافرنج بالحجارة الكريمة

ان مؤلف نخب الذخائر في احوال الجواهر هو شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري السنجاري المصري المعروف بابن الاكفاني (١) نسب الى سنجار حيث ولد ونشأ وطب بمصر وتوفي بالطاعون سنة ٧٤٩هـ ١٣٤٨م وترك مؤلفات ذكر بعضها الحاج خليفة في فهرسه كشف الظنون منها كشف الرين (٢) في امراض العين وغنية (٣) اللبيب في غيبة الطبيب ونهاية القصد في صناعة الفصد وارشاد القاصد الى اسنى المقاصد وهذا طبع مؤخراً في بيروت سنة ١٩٠٤م في ١٤٨ صفحة وبعضها لم يذكره كالنظر والتحقيق في تقليب الرقيق وغيرها مما هو في بعض مكاتب اوربا والشرق وتخاليف المؤلف قليلة

وقد ألف كثير من القدماء في الجواهر منها كتاب (الاحجار) لارسطو صنفه واخرج سطره والارشاد الالهي خواصها ومنافعها وذكر فيها خاصية سبعمائة حجر ونيف . وقد فسر(؟) لوقا بن سرابيون وغيره . ثم عد العرب في ما كتبوه عن الجواهر . وألف سبع

---

(١) وفي المشرق الاكفاني وهو غلط (٢) وفي المشرق كشف الرين في احوال العين والاول ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون ٢ : ١٧٩ (٣) وفي المقتبس غنية وهو خطأ

هذا الفن ابو الريحان محمد بن احمد البيروني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ( ١٠٣٨ م ) واسم كتابه الجماهر في الجواهر . وابو العباس احمد بن يوسف التيفاشي القاهري المتوفى في سنة ٦٥١ هـ ( ١٢٥٣ م ) واسم كتابه ( ازهار الافكار في جواهر الاحجار ) وصف فيه ما في خزائن الملوك . ( وقد رأيت نسخة منه في حلب وطبعه الكونت رانيري الايطالي في فرنسا سنة ١٨١٨ م . ونقله الى الافرنسية كثيرون . ومن الف في المعدنيات والاحجار الشيخ تقي الدين احمد بن علي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ( ١٤٤١ م ) واسم كتابه ( المقاصد السنية في معرفة الاجسام المعدنية ) . وموفق الدين البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ ( ١٢٣١ م ) الف رسالة في المعادن وابطال الكيمياء .

ومن اشهر من كتب في هذا زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ ( ١٢٨٣ م ) في عجائب المخلوقات معدداً الحجارة والمعادن . والابشيهي المتوفى في اوائل القرن التاسع الهجري في المستطرف الباب السابع والستون . وابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٧ هـ ( ١٣٧٦ م ) في رحلته ذكر مغاص الجوهر بين سيلان والبحرين . ومعدن الياقوت في جزيرة سيلان وعدد بعض اللآلئ في خزائن الملوك والعظماء . وابو الحسن المسعودي المتوفى ٣٤٦ هـ ( ٩٥٧ م ) افاد في كتابه مروج الذهب بعض المغاص ووصف بعض الجواهر مما لا يخرج من اقطار العرب ولعله الغاية ذكر اسماء المعادن والحجارة الكريمة التي اوردها القزويني في كتابه ( عجائب المخلوقات ) قال : المعدنيات تنقسم الى الذائب وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والاسرب والخارصيني والى الاحجار وهي الاثمد وحجر ارمون وحجر استطماطيس وحجر الرحى واقليميا الذهب والماس والفضة والبهت والبسد والبلور والبورق والجادق وحجر التنكار والتوتيا وحجر الحوت وحجر البرام وحجر البطيء والماس والمغناطيس وحجر ابيض واحمر واخضر واسود واصفر والتبر وحجر الباه وحجر البحر والجزع والحصاة والحية والخطاف والدجاج والرحى والسنباذج والسم والسيلاني والصدف والصنوبر ( المرجان ) والعاج والعقاب والفار والقمر والقبر والقيء والكلب والمطر وحجر تخرج فيه النار وحجر ينفع في الاذان وحجر ينفع في الزكام وحجر ص .. وحجر صناعي وحجر الحديد وحجر الماس وحجر در ودهنج وحجر دمياطي ونحاس ودوس والحجر الرامات وحجر دم العجر والرخام والزرنيخ والزبرجد والزمرد وحجر سبج وسنبادج وسرانج وشادنج وشب وصدف وطباشير الدم وحجر ماكنون وطلق وطرسوطوس وحجر العقيق وعنبري وغطاس وحجر فادهر

وقرسلوس وقرطاسيا وقرقوس وقاورقح وقلقوس وقيار وقريطس وقروم وقلقديس وقاطير وقلقدوقل وقيسور وقراطير وحجر كرسياد وكرسيان وكرك وكرماند وكهربا وحجر لازورد ولاقط الذهب وحجر لاقط الرصاص وحجر لاقط الشعر وحجر لاقط الصوف وحجر لاقط الظفر وحجر لاقط الفضة وحجر لاقط القطن وحجر كاعيطوس والماس ومغناطيس ومهاني ومراد ومرجان ومرداسنج ومرقشيثا ومسن ومسهل الولادة وحجر مغناطيس وملح وحجر نطرون وحجر نوبي ونورة ونوشادر وحجر هنادي وحجر ياقوت وحجر يشب وحجر يقطان . اه

وذكر الابشيهي في المستطرف ان المعادن تنقسم الى ما يذوب وما لا يذوب وقال ان المشهور منها سبعة الذهب والفضة والنحاس والحديد والصفر والاسرب والخارصيني ثم عدّ من الاحجار الجوهرية . الياقوت والبلخش والبنفش وعين الهر والالماس والزمرد والزبرجد والفيروزج والعقيق والجزع والبلور والمرجان وحجر الماطليس والحجر القلقل وحجر مراد والمغنيسيا والسبج والمغناطيس وحجر الخطاف وحجر الزاج وحجر الزئبق وحجر الملح وحجر النطرون وحجر اللازورد اه

وقد ذكر كل من القزويني والابشيهي خرافات كثيرة بشأن خواص الجواهر وانقاد الناس لها لما كان اقدم من ذكرناه من الاعتقادات ارسطو وابن طيفور بدس الجرجاني وبلينوس الروماني وغيره فجاراهم العرب بهذه الافكار

وربما يظن بعضهم ان العرب ومن تقدمهم من الامم اعتقدوا بهذه الترهات فقط مع ان المتمدنين الافرنج حتى يومنا هذا تولدت بيننا بقايا من تلك الاوهام فالانكليز يعتقدون ان الياقوت يشفي من الرئية (الروماتزم) ويقي حامله من ورد الاطراف والفيروزج يحمي حامله من السقوط من شاهق والياقوت الازرق يحمي حامله من الافاعي ويزعمون ان حجراً كريماً يظهر في رأس المرجونة كل الف سنة ثم يختفي تحت شفة تنيأ واحد وغيب . واهل الاولى في ايطاليا يلبسون احجبة المرجان تعويذاً من عيون الحساد . ويزعمون ان الزمرد يشفي حدة الطبع ويقي من البرص . ويستعملون حجر اليشب لمنع العطش والقاء الرعب والصواعق والغيوم الخرقاء من المتوسط . والعقيق لقطع نزيف الدم والاستشفاء من لدغ الثعبان . ومن اعتقاد الافرنج عموماً ان حجر الكهرباء يقي من مرض الحمرة ووجع الحلق . وكان القدماء من الفرنجة يطردون السحر بالياقوت الاصفر ويطحنون الحيين ويسقون الناس الى العداوة المطلقة

والشات أي الحيوانات

وهذه الآن نظرة في نسخة النخب المنشورة في مجلتي المشرق والمقتبس معتمدين في تحقيقه التحريرات على ما نسخه نسخة المشرق واختياراً لنسختنا المخطوطة

صفحة ٢٦٩ سطر ٣ قطعة القشطة وفي نسخة المشرق ونسختنا كثقال وهو الأظهر . وسطر ٥ الجواهر الثمينة والمثمنة وفي نسختنا والمثمنة . وسطر ١٣ صحفة فضة مجلاة وفي نسختنا صفيحة فضة مجلوة وهي الصح وسطر ١٥ الحلي الفيروزجي — الفيروزجات (١) . وسطر ١٦ شبيهاً بالحجر — شبيهاً بالحجر وكأن الخيرية — البر . وسطر ٢٣ بالكاوي — بالماوي وهي الأولى أولى

صفحة ٢٧٠ سطر ١ ومن الخلف — الخلف (٢) وسطر ٣ عاتقة — عاتقة . وسطر ١٣ واضعفه — وضعفه — للاقوت وقطعاً — وقطن . وسطر ١٨ وكان في خزانة بني الدولة — الامير بين الدولة محمود وسطر ١٩ وكان الاحد ... — كان

صفحة ٢٨٠ سطر ٥ النافي — النافي وسطر ٦ تجمع حدوث السرج — يلمع وسطر ٧ الياقوت الاحمر وكذا في المشرق — وفي نسختي الياقوت الابيض وسطر ٩ كل وزن رطل — رطل . وسطر ١٠ ولا له قيمة لعين الغدو — ويقال الله الجروالة . وسطر ١٢ سطر في وكذا في المشرق — سائر . وسطر ١٨ بالرانشا الصينية — بالرانشاة الصينية — مما ... وسطر ٢٢ الحاوي — الحاوي (٢) . وسطر ٢٥ الحلي — الحالي . وسطر ٢٦ ... — عشان

(١) كل ما وقع بعد هذا الخط — يكون من نسختنا المخطوطة

(٢) المشهور هنا الشيخ وهو ... نسبة إلى البصرة وهو الكناية الخاط الأبيض الثاني

زحلة (لبنان) عيسى اسكندر المعلوف